عنوان البحث: اليهود في تونس: دراسة في أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى عام 1948

الباحث: أ.م.د. نغم أكرم عبدالله الجميلي
مكان العمل: الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الإيميل: aljumailyunagham@gmail.com

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

شكل اليهود جزءا مهما من النسيج السكاني في تونس على مر العصور، وتطورت أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بتأثير العوامل السياسية والدينية والاقتصادية المختلفة، تنوعت أصولهم بين "اليهود التوانسة" (الأصليون) و"الغرناطيين" و"اليهود الليفيين". وقد عاش اليهود في أحياء خاصة تعرف بـ"الحارة" وسط المدن.و قد نشطت المدارس اليهودية التقليدية (التلمود توراة) ثم ظهرت مدارس Alliance الفرنسية التي أثرت في الهوية الثقافية لليهود.

وعمل اليهود في الحرف، التجارة، الصياغة، الخياطة، والسمسرة، وكان لهم دور مهم في الحياة الاقتصادية. وبعد الحماية الفرنسية عام 1881م، توسعت الفرص الاقتصادية لليهود، ودخلوا مجالات التعليم، المحاماة، والطب.

تأثر يهود تونس بالأحداث الدولية مثل: قوانين فيشي (1940–1943): وفرضت قيودا على اليهود خلال الاحتلال النازي ،و مع ظهور الحركة الصهيونية: بدأت تنتشر في صفوف الشباب اليهودي، ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية (1939– 1945). وبعد العام 1948 وتقسيم بدأت موجات الهجرة إلى فرنسا والى الارضي المحتلة في فلسطين.

الكلمات المفتاحية: تونس، اليهود، المهن، المحلة.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Jews in Tunisia: A Study of Their Economic, Social and Cultural Conditions until 1948**

Researcher: **Prof. Dr. Nagham Akram Abdullah Al-Jumaili**

Workplace: **Al-Mustansiriya University / College of Basic Education**

Email: **aljumailyunagham@gmail.com**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

Jews have constituted an important part of the population fabric of Tunisia throughout the ages, and their social and economic status evolved under the influence of various political, religious, and economic factors. Their origins varied between "Tunisian Jews" (original), "Granati Jews," and "Levantine Jews." Jews lived in special neighborhoods known as "harra" (the "harra") in the city centers. Traditional Jewish schools (Talmud Torah) flourished, followed by the emergence of French Alliance schools, which influenced Jewish cultural identity .

Jews worked in crafts, trade, goldsmithing, tailoring, and brokerage, and played an important role in economic life. After the French protectorate, economic opportunities expanded for Jews, and they entered the fields of education, law, and medicin .

Tunisian Jews were influenced by international events, such as the Vichy Laws (1940–1943), which imposed restrictions on Jews during the Nazi occupation, and the emergence of the Zionist movement, which began to spread among Jewish youth, especially after World War II. After 1948 and the partition of Palestine, waves of immigration to France and the occupied territories began.

Keywords: Tunisia, Jews, professions, neighborhood.

المقدمة:

يمتد تاريخ تواجد اليهود في تونس لقرون عديدة، وعلى مدار ذلك كان لهم دورا واضحا في مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فيها. ولان دراسة احوال اليهود غالبا ما كانت تركز في بلاد المغرب العربي على المغرب والجزائر ، تم تناول تجربة يهود تونس بشكل خاصة في هذا البحث .

اهمية البحث :

تمثلت اهمية البحث في بيان

اشكالية البحث : تقوم اشكالية البحث على تساؤلات عدة أهمها .

إشكالية البحث: كيف تطورت أوضاع اليهود في تونس من حيث الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى عام 1948؟

فرضية البحث

يقوم البحث على فرضية

اهداف البحث : يسعى البحث لتحقيق الاتي:

1. رصد تطور الوجود اليهودي في تونس عبر العصور، وصولا إلى عام 1948، وتحديد المراحل التاريخية الأساسية التي أثرت في وضعهم.
2. تحليل الأوضاع الاقتصادية لليهود، من حيث المهن التي مارسوها، ودرجة اندماجهم في الاقتصاد المحلي والاستعماري، والفوارق الطبقية داخل الجالية.
3. دراسة البنية الاجتماعية لليهود التونسيين، من حيث نمط العيش، التعليم، الطبقات الاجتماعية، وأشكال التفاعل داخل المجتمع التونسي الأوسع.
4. استكشاف الحياة الثقافية والدينية لليهود، بما في ذلك المؤسسات الدينية والتعليمية، اللغة، التقاليد، ودورهم في المشهد الثقافي التونسي.
5. تسليط الضوء على أثر الاحتلال الفرنسي على أوضاع اليهود في تونس، وكيف غيرت السياسات الاستعمارية وضعهم القانوني والاجتماعي.
6. فهم طبيعة العلاقة بين اليهود وباقي مكونات المجتمع التونسي، سواء من المسلمين أو الأوروبيين، في ظل التغيرات السياسية والاجتماعية الكبرى.
7. تقييم تأثير العوامل الدولية والإقليمية (مثل الصهيونية، الحرب العالمية الثانية، والقضية الفلسطينية) على أوضاع اليهود في تونس قبل عام 1948.

منهجية البحث : يتبع البحث المنهج التوثيقي الوصفي في الكتابة من دون اغفال الجانب التحليلي بالاعتماد على المصادر (العربية والفرنسية والانكليزية) .

هيكلية البحث :قسم البحث إلى مقدمة واربعة محاور رئيسة وخاتمة اشتملت على أهم الاستنتاجات التي توصل لها البحث ، استعرض المحور الاول التطور التاريخي للوجود اليهودي في تونس ، بينما تناول المحور الثاني الحياة الاجتماعية لليهود في تونس. في حين ركز المحور الثالث على النشاط الاقتصادي لليهود في تونس . اما المحور الرابع فقد تحدث عن التعليم والنشاط الثقافي لليهود في تونس. بينما ناقش المحور الخامس موقف اليهود من الحركات الوطنية التونسية.

المحور الاول : الوجود اليهودي في تونس النشأة والتطور التاريخي .

يعود الوجود اليهودي في شمال أفريقيا إلى العصور القديمة، ربما إلى السبي البابلي (خليل، 2008، صفحة 67) (القرن السادس قبل الميلاد) عام 586 قبل الميلاد. ومع ذلك، تشير أدلة قوية إلى هجرة اليهود إلى شمال أفريقيا عقب تدمير الرومان للقدس عام 70 ميلادي، حيث فر آلاف اليهود إلى أجزاء مختلفة من البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك شمال أفريقيا.

ازدهرت في ظل الإمبراطورية الرومانية المجتمعات اليهودية في مدن مثل قرطاج (تونس الحديثة) وسيرتا (الجزائر الحديثة)، واسهمت التجار والعلماء اليهود بشكل كبير في التجارة والتنمية الحضرية. وأدى وصول البربر، الذين اعتنق الكثير منهم اليهودية، إلى توسيع النفوذ اليهودي في المنطقة. وبحلول أوائل العصور الوسطى بعد عام 476م، كانت المجتمعات اليهودية قد ترسخت في المدن الكبرى، وشكلت جزءا من النسيج الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع شمال أفريقيا (محمد ريه، 2021، صفحة 290).

تغيرت حياة اليهود مع الفتح الاسلامي في شمال إفريقيا تغيرت حياة اليهود. وأصبحت المنطقة جزءا من الخلافة الإسلامية المترامية الأطراف، بدءا من الأمويين، ثم العباسيين والفاطميين. وبصفتهم "أهل كتاب"، منح اليهود صفة الذمي، التي وفرت لهم الحماية مقابل دفع الجزية وفي ظل الحكم الإسلامي، سمح لليهودي عموما بممارسة شعائرها الدينية وممارسة التجارة والعلم والحرف اليدوية.

تغير وضع اليهود في فترة حكم الموحدين في (القرنين الثاني عشر والثالث عشر). ؛ ففي عام 1142م تم تدمير المستوطنات اليهودية في الجنوب بشكل تام تقريبا؛ أجبر الموحدون، الذين اتبعوا تفسيرا متشددا للإسلام، العديد من اليهود في المغرب والجزائر وتونس على اعتناق الإسلام أو الهجرة . لجأ الكثيرون الاندلس أو إلى بلدان إسلامية أخرى ذات حكام أكثر تسامحا.

دام عهد الدولة الحفصية في تونس ، والتي تأسست عام 1236 حكمها حتى عام 1574 تحسنت أوضاع اليهود. فعاد اليهود إلى ممارسة شعائرهم الدينية، وأعادوا بذلك بناء مجتمعاتهم إلى جانب مدينة القيروان، كانت توجد آنذاك جاليات يهودية مهمة في المهدية والقلعة وجزيرة جربة ومدينة تونس (محمد ريه، 2021، صفحة 297) .

شهد القرن الخامس عشر نقطة تحول في تاريخ يهود شمال أفريقيا. فقد أدت حروب الاسترداد الإسبانية وما تلاها من مرسوم عام 1492، الذي هجر اليهود من الاندلس وإسبانيا، إلى تدفق هائل لليهود

السفارديين إلى شمال أفريقيا. واستقر الكثير منهم في المغرب والجزائر وتونس، واثناء الاحتلال الإسباني للسواحل التونسية للمدة (1535–1574) عانت المجتمعات اليهودية في بنزرت وسوسة وصفاقس وموانئ بحرية أخرى كثيرا على أيدي الاسبان بينما تمتع يهود تونس بقدر لا بأس به من الأمن تحت الحكم العثماني لاحقا كانوا أحرارا في ممارسة دينهم وإدارة شؤونهم الخاصة ، ومن اليهود الذي استقروا في تونس يهود ليفورنو والذي كان هدفهم استثمار اموالهم عبر قنوات التجارة البحرية ويهود ليفورنو في تونس، والمعروفون أيضا باسم "الغرنا" أو "الغرانا" (States Department of State, 2022, p. 33).

منذ بداية القرن الثامن عشر، تحسن وضع اليهود في تونس. وقد أشاد حاييم جوزيف ديفيد أزولاي، الذي زار تونس عام 1772، بهذا التطور. وفي عام 1819، قدم قنصل الولايات المتحدة في تونس، مردخاي مانويل نوح، الرواية التالية عن وضع يهود تونس: "مع كل ما يعانونه من اضطهاد واضح، يمثل اليهود القادة؛ فهم الميكانيكيون الرئيسيون في بلاد البربر، ويترأسون الجمارك، ويديرون الإيرادات؛ ويؤمن لهم تصدير مختلف السلع واحتكار مختلف البضائع عن طريق الشراء، ويسيطرون على دار سك العملة وينظمون سكها، ويحتفظون بمجوهرات الباي ومقتنياته الثمينة، وهم أمناء خزائنه وأمناء سره ومترجموه؛ أما ما هو غير معروف من الفنون والعلوم والطب، فهو محصور في أيدي اليهود. إذا ارتكب يهودي جريمة، وإذا أثرت العقوبة على حياته، فإن هؤلاء الناس، على حسهم الوطني، يشترون العفو عنه دائما؛ فعار أحدهم يؤثر على المجتمع كله؛ وهم دائما في حضرة البك، ولكل وزير وكيلان أو ثلاثة يهود، وحينما يتحدون لتحقيق هدف، لا يمكن منعه. إذن، هؤلاء الناس، بغض النظر عن اضطهادهم، يتمتعون بنفوذ كبير، وصداقتهم جديرة بأن يحافظ عليها الموظفون العموميون، ومعارضتهم جديرة بالخوف " (States Department of State, 2022, p. 98).

شهدت تونس في القرن التاسع عشر انفتاحا تدريجيا على التأثيرات الاوربية وفي ظل حكم الاسرة الجسينية التي ظلت في حكم تونس حتى عام 1881 ولاسيما بعد توالي الباي احمد باشا (Manuel Noah, 1819, p. 308) الحكم في تونس للمدة (1837–1855) وكان ذلك بداية تطور جديد في البلاد وانفتح على فرنسا وكان في خدمته عدد من الاداريين والاطباء والموظفين اليهود الذين ضموا استقرار طائفتهم (اوى، 2022، صفحة 68).واتبع الباي محمد الصادق النهج نفسه في الانفتاح على فرنسا ، ومنح اليهود المزيد من الحريات والحماية وفي عهده عمل بدستور عام 1861 الذي منح الحقوق نفسها التي منحت للمسلمين.الشرقية الا ان البلاد كانت مسرحا للصراعات على النفوذ بين القوى الاوربية وهو ما جعل الباي يوقع معاهدة الحماية الفرنسية في عام 1881 التي افقدت الباي كل سلطة حقيقية رغم احتفاظه بلقبه (كيوان، 1996، صفحة 91).

بعد ان فرضت الحماية الفرنسية على تونس فتح عهد جديد لليهود بتونس فقد رحب اليهود بالاحتلال الفرنسي ومنحت السلطات الفرنسية امتيازات كثيرة للاجانب في تونس ولاسيما اليهود بمنحهم الجنسية

الفرنسية والمساواة مع الرعايا الفرنسيين المتواجدين في تونس في المسائل التي تخص التشريع والمعاملة القانونية (اوى، 2022، صفحة 68).

المحور الثاني: الحياة الاجتماعية لليهود في تونس

اولا _السكان اليهود وتوزيعهم في تونس:

قدر عدد يهود تونس حسب احصاء عام 1921 نحو (48,436) نسمة ، وقد زاد ذلك العدد بنسبة 50% في العام 1946 إذ بلغ عدد اليهود التونسيين نحو (70,971) نسمة ذلك الى جانب 35000 يهودي يحملون الجنسية الفرنسية و (572) يحملون جنسيات اوربية مختلفة ليصبح عددهم نحو (105,000) نسمة في العام 1951 من اصل سكان تونس البالغ عددهم نحو 3,231,000 وبذلك كانوا 3,23 % من السكان ، بينما يشكلون نحو 31% من الاوربيين في تونس الذي بلغ عددهم نحو 239,600 (اوى، 2022، صفحة 73).

يتركز اليهود بصورة رئيسية في المدن الكبرى إذ تبلغ نسبتهم نحو 61% في تونس وماجورها (65000) وفي سوسه حوالي نحو 6400 وفي صفاقس 5700 وفي بنزرت 2400، كما يوجد حوالي نحو 70 مركز يقيم فيه اربعة الاف يهودي يعشون في عزلة على شكل مجموعات صغيرة (اوى، 2022، صفحة 87).

ويعيش معظم يهود تونس في احياء خاصة بهم مثل (ثلثهم يعيشون في العاصمة والباقي في جربة)، وعرفت هذه الاحياء باسم حارة عاش معظم اليهود داخلها في بيوت متراصة ملاصقة لبعضها البعض مبنية من الحجر ، وغالبا ما تكون المنازل منخفضة ومكونة من طابق واحد او طابقين ،وتحتوي على حجرات ذات افنية مشتركة (بشير، 2021، صفحة 114).

تتميز الحياة الاجتماعية لليهود في تونس بتميز العادات والتقاليد بتنوعها واختلاطها بين ما هو ديني وما هو اجتماعي، مع الحفاظ على الهوية اليهودية في ظل المجتمع التونسي. تتجلى تلك العادات في مختلف جوانب الحياة، من الولادة والزواج إلى الأعياد "معظم الأعياد اليهودية هي ذات طابع ديني، وهي عيد رأس السنة (روش هاشانا) وعيد الغفران (أقدس وأهم الأعياد على الإطلاق لديهم وعيد التدشين (حانوكة) وعيد المظال ,عيد الثامن الختامي (شميني عتسيريت) وبهجة التوراة وعيد النصيب" (بشير، 2021، صفحة 115) والمناسبات الدينية والاجتماعية.

ثانيا _الزواج: عادة ما يتم الزواج داخل العشيرة، وكان زواج الأقارب شائعا، ولاسيما من جهة الأب. وتبدأ ماسيم الزواج في الشريعة اليهودية بالخطبة ، وقد خدد سن الزواج للرجل بثمانية عشر عام وللمرأة اثنا عشر عام ، ويتم الزواج حسب عقد يسمى كتوباه من اركانه تسمية المرأة على الرجل وتقديسها عليه بقبولها ولو بخاتم يعطيه اليها ، بحضور شاهدين شرعيين يحرر العقد ، وبعدها تعقد صلاة البركة ،

بحضور عشرة رجال على الاقل ، والمهر قسمان معجل و مؤجل ويشار الى المعجل في العقد بان الزوجة تستلمه ، و المؤجر يدفعه الزوج عند الطلاق او يدفعه ورثة بعد وفاته ، وتبدأ مراسم الزفاف في تونس بذهاب العروس الى الحمام قبل الزفاف بيوم ، إذ يمثل شعيرة رئيسة للطهارة ثم تجميل العروس ويذهب العرسان للمعبد يوم السبت السابق والاحق ليوم الزفاف ليرتل عليهم المرتل اشعار دينية مخصصة لتلك المناسبة (رضا، 2010، صفحة 116).

الولادة: يتم التكتم على اسم المولود قبل الولادة، ويتم الإعلان عنه بعد الولادة فقط.

ثالثا الملابس التقليدية لليهود: الملابس في تونس متنوعة وتختلف بين الرجال والنساء وبين المناسبات المختلفة. بشكل عام، يمكن تقسيمها إلى ملابس يومية وملابس احتفالية.

ملابس الرجال: الطاقية (الكيباه) (بشير، 2021، صفحة 81) والجارد (العباءة) (بشير، 2021، صفحة 123).

الأحذية: البلغة (أحذية جلدية مفتوحة من الخلف) بيضاء أو صفراء، وفي الشتاء يرتدون أحذية جلدية سوداء مع جوارب بيضاء.

البرنوس: عباءة طويلة وواسعة، يلقى غطاء الرأس على كتف واحد والحافة السفلية على الكتف الآخر.

ملابس النساء (بشير، 2021، صفحة 121).

البسكري: زي تقليدي أبيض اللون، يلبس في منطقة جربة، وقد يكون من الحرير أو الصوف، ويزين بالتطريز.

الحريري: زي من الحرير يلبس في الأعراس والمناسبات الخاصة.

السفساري: قطعة قماش طويلة تلف الجسم بالكامل، وتتشابه مع البسكري.

مع انتشار الملابس العصرية، تراجعت شعبية الأزياء التقليدية، ولكن لا تزال عدد من النساء يرتدينها في المناسبات الخاصة.

رابعا _الأعياد والمناسبات الدينية (رضا، 2010، صفحة 117):

عيد الغفران: يتم الاحتفال به في كنيس الغريبة بجزيرة جربة، ويشمل طقوسا دينية وروحانية، فضلا عن إلى مظاهر احتفالية وترفيهية.

طقوس خرجة المنارة: طقس احتفالي يختتم موسم حج اليهود، إذ يخرجون من المعبد بعربة مزينة ويطوفون بها في الحي المجاور.

عيد المساخر (بوريم): يحتفل به اليهود في جميع أنحاء العالم، وهو عيد فرح وسرور، إذ يتم ارتداء الأقنعة التنكرية والأزياء الغريبة، وتقام فيه الحفلات والمسيرات.

طقوس أخرى:

تقديس السبت: يوم مقدس عند اليهود، يتم فيه الامتناع عن العمل والتفرغ للعبادة والراحة.

طقوس الاغتسال: تشمل غمر الجسم بالكامل في مياه الميكفاه، أو غسل اليدين.

كتابة الأمنيات على قشور البيض: يتم تدوين الأمنيات على قشور البيض ووضعها في مغارة صغيرة في الكنيس، اعتقادا بتحقيقها.

المطبخ: تتميز المائدة اليهودية التونسية بأطباق تقليدية مثل الكسكسي، والبخا (مشروب يصنع من التين). (اتينجر، 1995، صفحة 380).

المحور الثالث : النشاط الاقتصادي لليهود في تونس

اولا النشاط الحرفي والمهني:

تتميز الطائفة اليهودية عن غيرها من فئات المجتمع التونسي بسعيها لكسب المال ورفع المستوى المعاشي له ولأبناء طائفته حتى لو كان على حساب الاخرين ولهم في ذلك ذكاء مفرط ونفس طويل وخطط تصيب الهدف وذلك ما يفسر سبب سيطرة اليهود في عدد من مناطق تونس على مختلف الانشطة الاقتصادية كالتجارة بنوعها الداخلية والخارجية والصناعات على اختلاف انواعها والامور المالية والمصرفية فضلا عن نشاطاتهم في مختلف الحرف والمهن ونشاطاتهم في الزراعة وتربية المواشي على نطاق محدد . وكانت النشاط يختلف من مدينة الى اخرى في تونس منها ما يتعلق بالمدينة نفسها ، ومنها ما يتعلف باليهود الذي يقطنونها ، ويمكن استعراض النشاط الاقتصادي لليهود في المجالين الحرفي والمهني وحسب الاولوية على النحو الاتي:

_ **تجارة الاقمشة والمنسوجات:** نشط يهود تونس عموما في ذلك القطاع ، ولاسيما في مجال استيراد الاقمشة وبيعها والصناعات النسيجية والقطنية والصوفية والحريرية والفراء والبطانيات والمفروشات وقد عمل تجار الاقمشة في نوعين ، تجارة المفرد (بزازين) وتجار الجملة التي يعرف تجارها بـ (البندرجية) كما اشتهرت النساء اليهوديات بالنسيج والتطريز بتطريزهن للقطن والحرير أو خيوط الذهب والفضة، فضلا عن نسج السجاد والبطانيات (اتينجر، 1995، صفحة 235).

وأسهم ذلك الحضور القوي في قطاع النسيج والملابس بشكل كبير في الاقتصاد التونسي، ولاسيما في المدن التي كانت الجالية اليهودية راسخة فيها، مثل تونس وجربة وغيرها من المراكز الحضرية.

_**العطارة والاعشاب:** كان العطارين والعشابون اليهود في تونس جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، لا سيما في المجتمعات اليهودية. وكان طب الأعشاب ممارسة شائعة بين يهود تونس، توارثتها الأجيال. كان العشابون على دراية بالخصائص الطبية للنباتات المحلية، واستعملوا تلك المعرفة لعلاج مختلف الأمراض

والحالات. وكانت الأسواق والأسواق القديمة ملتقى يبيع فيه العشابون اليهود منتجاتهم، غالبا إلى جانب تجار آخرين (ابو راية، 2005، صفحة 208).

صياغة الذهب والفضة: تعد صياغة الذهب والفضة في تونس تقليدا حرفيا عريقا، يرتبط ارتباطا وثيقا بوجود الجالية اليهودية في البلاد. كان صائغوا الذهب اليهود في الغالب الوحيدين الذين يمارسون هذه الحرفة حتى منتصف القرن العشرين، حيث عملوا لدى كل من المجتمعين اليهودي والمسلم. تشتهر صياغة الذهب اليهودية التونسية، وخاصة دبابيس الزينة الهلالية (المعروفة بالعربية باسم "الهلال")، بأسلوبها وحرفيتها المميزة.

تتميز المجوهرات، ولاسيما دبابيس الزينة الهلالية، بزخارف زخرفية مميزة، مثل نجمة داوود، والطيور، والأسماك، والتصاميم الزهرية. وأبدع الحرفيون اليهود أيضا مجوهرات طقسية، مثل القلائد والأساور والأقراط، والتي تستعمل غالبا في الاحتفالات الدينية. إذ وظف اليهود تلك الحرفة في تزيين معابدهم بتصنيع او تزيين (الشمعدانات) وعدد من الرموز التعبدية وتطعيمها بالفضة والذهب ، وبرزت العديد من العائلات اليهودية في تونس كصاغة للذهب والفضة، مثل عائلة شمامة، وعائلة ممي، وعائلة بسيس، وعائلات أخرى (ابو راية، 2005، صفحة 176).

صناعة الجلود: ارتبطت صناعة الجلود منذ زمن طويل بالجالية اليهودية في تونس، إذ عملوا كحرفيين ودباغين في العديد من المدن التونسية، ولاسيما في تونس وفي جزيرة جربة. والقيروان، وقاموا بإنتاج مجموعة واسعة من المنتجات الجلدية، بما في ذلك الأحذية التقليدية مثل "البلجا" والنعال المختلفة، فضلا عن السروج المزخرفة، والحقائب، والأحزمة، وغيرها

اشتهرت عدد من أحياء مدن مثل تونس والقيروان بكونها موطنا للحرفيين اليهود المتخصصين في صناعة الجلود. اشتهرت عدد من أحياء مدن مثل تونس والقيروان بكونها موطنا للحرفيين اليهود المتخصصين في صناعة الجلود. (اتينجر، 1995، صفحة 305).

الخياطة والحياكة: انخرط اليهود في تونس تاريخيا في الخياطة والحياكة واشتهروا بخبرتهم في تلك الحرف، ولاسيما في إنتاج الملابس التقليدية. في عدد من المناطق، اشتهر الحرفيون اليهود، مثل عائلة الصباغ في جربة، بمهاراتهم في صنع البلوسة ، وهو نوع من الثياب الصوفية. علاوة على ذلك، عرف عن الخياطين اليهود عملهم مع الزبائن اليهود والمسلمين على حد سواء، إذ صنعوا منتجات مثل "الجبة"، وهو زي إسلامي تقليدي. (اوى، 2022، صفحة 82).

وفي أوائل القرن العشرين، كانت نقابات الخياطين اليهود في تونس جزءا من النسيج الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع اليهودي التونسي كانت تلك النقابات تلعب دورا هاما في تنظيم الحرفيين اليهود، وتحديد الأسعار، وتوفير الحماية الاجتماعية لأعضائها. (الطاهر، 1976، صفحة 41)

حرف وصناعات اخرى: ومن اهم الصناعات والحرف الاخرى الذي اشتهر بيها اليهود في تونس في النصف الاول من القرن العشرين وصناعة المعادن والاخشاب والصناعات اليمائية ، والغذائية وصناعة الورق والكرتون والطباعة والتجليد ، واعمال الميكانيك.

ثانيا: توزيع اليهود على القطاعات الاقتصادية:

كان عدد المشتغلين من يهود تونس عام 1931 يشكل 15% من التعدد الكلي ليهود تونس ولكن ارتفعن تلك النسبة عام 1946 لتصل الى نحو 28% ولم تشمل تلك النسبة يهود تونس الذي كانوا من رعايا فرنسا او ايطاليا ، والذي كانوا يعدون من الاوربيين .

وتفيد المعلومات انخفاضا ملحوظا في عدد اليهود المشتغلين بالتجارة ، فبينما قدرت نسبتهم في عام 1931 بـ 49% فان نسبتهم قدرت في عام 1945 بـ33% فقط وفي المقابل تزايدت في الفترة نفسها نسبة العمال اليهود فارتفعت من 36% الى 46.5% وظهرت في الفترة نفسها طبقة جديدة من اصحاب المهن الحرة التي شكلت 9% من تعداد السكان المشتغلين ، (الطاهر، 1976، صفحة 43).

وفي احصاء عام 1946 تبين ان 28% من يهود تونس من العاملين في قطاع الصناعة التي تأتي في مقدمة النشاطات الاقتصادي الى جانب الصناعات التي عرفوا بها منذ القدم ، فضلا عن التي تمكنهم من اكتساب مهارات جديدة في الصناعة الحديثة ، ولاسيما ان وجودهم في المراكز المدن الكبرى إذ كانوا في تعايش مع المستوطنين الفرنسيين منحهم فرصة اكبر لتلقي التدريب المناسب ، وكان 33% من اليهود العاملين تقريبا يعملون في التجارة والصرافة واعمال البنوك وشركات التامين وادارة الاعمال والمحلات الكبرى والمطاعم والفنادق وكان 9% من اليهود العاملين في تونس يمارسون مهنا حرة اختصاصية مثل اطباء ومهندسين وخبراء وفنانون وادباء ومحاسبين (الثعالبي ، 1975، صفحة 41).

ويوضح الاحصاء الذي اجرى عام 1946 انه كان يوجد في اوساط اليهود 175 طبيبا ، و160 محامي و 254 حاخاما وقاضيا ومدرسا . اما عدد المشتغلين من اليهود في الوظائف الحكومية فلم يشكل سوى 1.6 من العدد الكلي للعاملين من اليهود ، وقد عمل في مجال الزراعة نحو مائة يهودي. وعمل عدد منهم في الزراعة بين القبائل التونسية على الحدود الجزائرية والمناطق الجبلية ، وكان عدد من العائلات اليهودية مثل الدرموني وباروخ وعمار وحداد والطيب تملك اراضي زراعية شاسعة ، كما ان عائلة ادمون باره مثلا في صفاقس كانت تستغل معاصر الزيتون (الثعالبي ، 1975، صفحة 51) .

واثناء السنوات الاخيرة من عهد الحماية الفرنسية عام 1957 ظهرت البرجوازية المتوسطة والعليا واصحاب المهن الاختصاصية الذي حصلوا على مستو عال من التعليم واحتلوا مراكز اقتصادية هامة في تونس (اتينجر، 1995، صفحة 76).

المحور الرابع: التعليم والنشاط الثقافي لليهود في تونس

اولا_التعليم:

تمتع اليهود في تونس بمقدار وافر من التعليم وبفترة زمنية مبكرة مقارنة مع بقية ابناء تونس حيث سعى اليهود الى انشاء مدارس تعليمية خاصة بهم من جهة ، ومن جهة اخرى استفادوا من المدارس الاجنبية لتعليم اولادهم فيها، إذ حرص اليهود في تونس على التعليم الذي يرتكز اساسا حول التوراة التي تدرس في حجرات الدراسية ، ويشتمل التعليم لدى اليهود على ثلاث مراحل فالاولى هي مراحلة الكتاب بالعبرية (حيدر) يهدف لتهية الطفل للمشاركة في اقامة الواجبات الدينية كفراءة نصوص الكتاب المقدس وتلاة الادعية الدينية ، وبعضا من الحساب واللغة العربية ، وتشمل المرحلة الثانية التي تسمى بالعبرية (بيت هامدراش) على الدراسة المنتظمة لمقاطع من الكتاب المقدس والقوانين الشرعية والمرحلة الاخيرة (يشيفاة) وهي دراسة التلمود والعلوم العقلية المتمثلة في علم الفلك ، الطب والصيدلة ، و الفلسفة (عولية، 2023، صفحة 47).

كذلك استفاد يهود تونس من المدارس اليهودية ذات الصفة العالمية فأنشا الاتحاد الاسرائيلي العالمي " الاليانس " الذي مقرة الرئيسي باريس مدرسة خاصة به ليهود تونس عام 1878 ثم تلتها عدة مدارس ولوحظ اقبال جاد ومتزايد على تلك المدارس وادت مدارس الالياس دورا مؤثرا في زيادة وسرعة تعلم اليهود بعد اعلان الحماية الفرنسية في عام 1881 إذ بدأت السلطات المحلية بدعم تلك المدارس ماديا كما انشئت عدة فروع لمدارس فرنسية فتحت ابوابها لليهود ، ولم يكن تعليم الاطفال اليهود مقصور على المدارس الخاصة بهم بل شجعت السلطات المحلية اليهود على الاقبال على المدارس العمومية (عولية، 2023، صفحة 51).

تعايشت تلك المدارس مع المؤسسات اليهودية التقليدية (الهداريم واليشيفوت)، وأدخلت تعليما عاما وحديثا على غرار المدارس الفرنسية، مع الحفاظ على التعليم الديني والعبرية (Mar 2007، 2018، صفحة 77).

حاولت الطائفة اليهودية في تونس عشية الحرب العالمية الاولى تجديد النظام التعليمي فأسست الطائفة مدرسة تم فيها الدمج بين دراسة المواد الدينية ودراسة العلوم الحديثة واللغات الاجنبية ، ونجحت تلك المدرسة مع مضي الوقت في القضاء على نظام الكتاب التقليدي ومع ذلك استمر النظام التعليمي التقليدي في فرض وجوده في اوساط الطوائف اليهودية المقيمة في منطقة جربة الواقعة بجنوب تونس ، كما استمر الحاخامات اليهود في تونس طيلة الفترة الممتدة من نهايات القرن التاسع عشر وحتى نهايات الأربعينيات من ذلك القرن في معارضة كل محاولات تأسيس اي مدارس يهودية حديثة . (Mar 2007، 2018، صفحة 55).

قدر عدد التلاميذ اليهود عام 1946 الذي هم في ست المدرسة بـ 19 الفا منهم 15 الفا في مدارس عامة (بما فيهم 200 طفل في مدارس الاليانس و 4000 مدارس دينية تقليدية وكانت اكثر شيوعا في المناطق الجنوبية إذ يغلب الطابع الديني ، فضلا عن الى ذلك فقد انشأت الطائفة اليهودية عددا من المدارس في المدن لتعليم الاطفال اليهود المنتسبين الى المدارس العامة مواضيع يهودية كالتاريخ واللغة العبرية في ايام الاجازات المدرسية ، وقد انشأت مؤسسة ورت (ORT) (Mar 2007، 2018، صفحة 76) شبكة من المعاهد للتدريب على عدد من الصناعات لمدة سنتين او ثلاث ، ويعمل خريجوها في عدد من المشاريع الكبرى كخطوط سكك الحديد والمواصلات والاذاعة وغيرها ، وقد وفرت تلك الفرص التعليمية لليهود نسبة المثقفين منهم ذوي المؤهلات العالية والفنية.

ثانيا _ الصحافة والإنتاج الثقافي لليهود في تونس

1_ الصحافة

انتشرت الصحافة اليهودية في تونس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتحديدا في العام 1878، صدرت أول صحيفة عبرية في البلاد تحت اسم "العمالة التونسية" (La province Tunisienne) أسسها إبراهيم طيب عام 1878 وكانت تطبع في مدينة ليفرون الإيطالية. تضمنت الصحيفة نصوصا باللغة الفرنسية فضلا عن إلى صفحاتها العبرية. وكانت ذات طابع ثقافي (اوى، 2022، صفحة 123).

تلتها "المبشر" عام 1884. وتلك أسسها تاجر الكتب اليهودي أليزار فرحي وكانت أول مجلة عبرية تصدر في تونس واهتمت بالفكر والثقافة. وفي العام 1886 أسس جاكوب حايك أول صحيفة عبرية ساخرة وترأس تحريرها الصحافي اليهودي إسحاق تمام وكانت تصدر في أربع صفحات من الحجم الكبير بسحب تجاوز الـ400 نسخة أسبوعيا. وفي العام نفسه أسس اليهودي شالوم حداد صحيفة أدبية ترأس تحريرها الصحافي إسحاق قطان وكانت تصدر ثلاث مرات شهريا، ثم في حزيران 1889، ظهرت أول جريدة عبرية يومية في تونس هي "التلغراف". أسسها الناشر اليهودي مسعود معرك وأشرف على إدارتها كوهين غنونة. غير أنها لم تعمر إلا سنة واحدة بسبب المشاكل المادية التي واجهتها. (اتينجر، 1995، صفحة 176).

ومن بين الصحف اليهودية الاخرى : الشمس الذي صدرت عام 1885، وصحيفة الصدر عام 1886، المطبوعة بأحرف عبرية وعربية، وصحيفة البستان بين عامي 1888–1906، و صحيفة الحقيقة بين عامي 1895–1896، وصحيفة الأسطى بين عامي 1909–1911، وصحيفة الفجر بين 1912–1915، التي كانت تعد أفضل صحيفة يهودية في تونس آنذاك (الثعالبي ، 1975، صفحة 65).

سعت الحركة الصهيونية ومنذ دخولها إلى تونس بداية القرن العشرين، إلى نشر دعايتها عن طريق الصحف؛ فأنشأت صحفا ومجلات باللغة الفرنسية والعبرية. وجمعت حولها عددا من المتحمسين لفكرة الدولة اليهودية، بينهم صحافيون وناشرون وتجار حتى تحولت إلى التوجه الأكثر حضورا في الصحف

العبرية ، مثل "صوت صهيون" منذ عام 1913 و"الصوت اليهودي" (120-1921)،و"صوت إسرائيل" (١٩٢٠-1930)و"اليقظة اليهودية" (States Department of State, 2022, p. 98).

أما الصحف اليومية ذات المعلومات العامة، مثل "الصباح الصغير" و"صحافة تونس"، إذا كانت مملوكة لليهود، فقد كانت تميل إلى مخاطبة القراء الناطقين بالفرنسية على نطاق أوسع (بشير، 2021، صفحة 66).

شهدت الحركة الصحافية تراجعا واضحا أثناء الحرب العالمية الثانية في تونس حتى وصلت للاحتجاب تباعا. وكان آخر عدد لجريدة عبرية قد صدر في ايار/ مايو 1940. وبعد احتلال ألمانيا النازية لتونس في تشرين الثاني/ نوفمبر 1942 وتعرض اليهود لنظام العمل الإجباري، لحقت الصحافة اليهودية الفرنسية بالصحافة العبرية (بشير، 2021، صفحة 67).

2_إسهامات اليهود في الثقافة التونسية:

مع انتشار الطباعة العبرية في تونس، بدأ عصر جديد من النشاط الفكري والاجتماعي الهام، شمل الشعر والمقالات النثرية في الصحافة. وجد العديد مهنتهم كشعراء أو مؤلفي أغاني أو رواة قصص ، ونشرت أعمال دينية، وأدب عربي، وفولكلور ترجمات للأدب الأوروبي (محمد ريه، 2021، صفحة 123).

كما اسهم اليهود بدرجة كبيرة في الثقافة التونسية ولاسيما في مجال الموسيقى الغناء، إذ برز الشيخ العفريت (1897-1939)، والفنانة حبيبة مسيكة التي توفيت عام 1930، فضلا عن ليلى سفز وراؤول جورنو (1911-2001). وفي السينما، يعتبر ألبير شمامة (1872- 1934) رائد السينما التونسية، فقد أخرج أول فيلم تونسي بعنوان "زهرة" عام 1922، وبعده بسنتين أخرج فيلما آخر بعنوان "عين الغزال" وهو فيلم روائي طويل صامت. . وفي الأدب برز والروائي جيلبار نقاش صاحب رواية "كريستال". وفي الرسم ظهر رسامين يهود مثل موسى ليفي وموريس بيسموث وديفيد جونيس وجول ليلوش. (محمد ريه، 2021، صفحة 125).

المحور الخامس : موقف اليهود من الحركات الوطنية التونسية.

أثناء فترة الحماية الفرنسية في تونس، كان موقف اليهود من الحركات الوطنية التونسية متباينا، إذ انحاز أغلبهم إلى فرنسا بسبب الامتيازات التي حصلوا عليها والتشابه في الحقوق بين اليهود والتونسيين، بينما كان حضورهم السياسي في صفوف الحركة الوطنية يكاد يكون منعدما. بسبب السياسات الاستعمارية التي فرضتها الحماية الفرنسية، والتي منحت اليهود حقوقا وامتيازات مقارنة بالوضع السابق، وجد العديد من اليهود في فرنسا حليفا لهم، مما دفعهم إلى الوقوف إلى جانبها، ومع ذلك، لم يكن هذا الموقف شائعا بين اليهود التونسيين. في أكتوبر/تشرين الأول 1900، أرسلت مجموعة "تنتمي إلى تقليدين، البرتغالي

والتونسي"، رسالة إلى زادوك خان، الحاخام الأكبر لفرنسا والرئيس الفخري للرابطة الإسرائيلية العالمية، معربة عن غضبها من الرابطة نفسها، ومن التعليم والقيم التي روجت لها، ومن محاولاتها إزاحة تقاليدها واستبدالها بتقاليد فرنسية. وكتب المؤلفون: "لا تنسوا أن يهود تونس ليسوا مجرد يهود، وهو ما يفصلهم في حد ذاته عن الفرنسيين، بل هم أيضا يهود شرقيون، يهود عرب، وبالتالي يختلفون اختلافا جذريا عن الفرنسيين". (States Department of State, 2022, p. 99).

واثناء عام 1910 خاضت الحركة الوطنية التونسية بقيادة عبدالعزيز الثعالبي معركة مع اليهود، إذ حاولوا اكتساب حق النظر في قضاياهم امام المحاكم الفرنسية بدل المحاكم التونسية ، وقد نظرت الحركة الوطنية نظرة سياسية بداية لحركة التجنس عدد الفئات الوطنية ، وكان ذلك سببا في عقد أول مؤتمر شعبي عرف بمؤتمر البماريوم ، خطب فيه قادة الحركة الوطنية والحوا على التمسك بجنسيتهم وقوميتهم ، احتجوا على محاولة تجنس اليهود التونسيين بالجنسية الفرنسية (States Department of State, 2022, p. 100).

عقد اجتماع عام 1919حضره ثلاثون مندوب من المسلمين وثلاثون من اليهود واثناء المناقشات ظهرت خلافات في المطالب إذ كانت مطالب الحركة الوطنية وعلى راسهم عبدالعزيز الثعالبي بدستور لتونس وحكم ديمقراطي ، بينما طالب الاعضاء اليهود وعدد من المسلمين بتطوير النظام القائم نفسه والحصور على اصلاحات تدريجية ، ولم يتوصل الحاضرون الى اي قرار ففضلوا عقد جلسة ثانية تخلف عنها اليهو جميعا من الاجتماع الثاني ، ولد الحزب التونسي بقيادة عبدالعزيز الثعالبي واحمد عساقي وحسن جلاتي. بعد تطبيق قانون التجنيس عام 1923، الذي سمح لليهود بالحصول على الجنسية الفرنسية، زاد عدد اليهود الذين حصلوا عليها، مما أبعدهم عن الحركة الوطنية إذ سعوا إلى الاستفادة من الامتيازات التي توفرها لهم الجنسية الفرنسية، واغلبية الطائفة اليهودية في تونس اثناء النضال ضد فرنسا فضلوا البقاء على الحياد وقد توصلوا الى نوع من التفاهم مع الحزب الدستوري الجديد ، وقد تعاطف عدد من المثقفين اليهود مع الحزب الدستوري الجديد واخذوا دورا فعالا ،وقد اعتقلت السلطات الفرنسية عدد من اليهود بتهمة مساعدة السياسيين الفرنسيين جنوب فرنسا ، كما عمل قادة الحزب الدستوري على كسب الطائفة اليهودية نحو قضيتهم ، واثناء فترة الاحتلال الالماني عملوا على حث التونسيين على عدم الالتفاف الى الدعاية المانية ضد اليهود ، ولم يكن هناك مجال لتمييز بينهم وبين التونسيين وقد وعدهم طاهر بن عمار بانه في تونس المستقلة سيتمتعون بكافة الحقوق كسائر المواطنين (الطاهر، 1976، صفحة 87).

ومنهم من عمل داخل الحركة الشيوعية والنقابية ، وتم ابعاد العديد منهم وسجن اخرون من ضمنهم صحفيون مناضلون سياسيون استمروا في نضالهم في الاطار الاممي لا الوطني الى حدود عام 1939، وبعد شهر كانون الاول/ديسمبر 1942 من احتلال المانيا لتونس اقدم الجنود النازيون على تحت قيادة

الكولونيل والتر روف على ايقاف يهود تونسيين ، وقد اجبروا على ارتداء شارات نجمة دواد في العام 1942 نفسه، وفرض غرامات عليهم ومصادرة ممتلكاتهم . وجرت حملة اعتقالات في 9 كانون الأول 1942 إذ ارسل على اثرها نحو خمسة الاف يهودي للعمل القسري في المعسكرات ببنزرت وماطر وزغوان وكندار وصفاقس والقيروان ومدينة تونس وغيرها ، ومنذ قيام جكومة فيشي اخضع يهود تونس الى اجراءات التميز التي شرعتها فرنشا الفرنسيين ممن اشتهر انهم يهود حسب المقاييس النازية ، وقد طبقت القوانين على البلدان الواقعة تحت نظام الحماية ومن ضمنها تونس إذ طبقت تلك القوانين على كل يهودي تونسي وعلى كل شخص غير تونسي ينحدر من ثلاث اجداد من العرق اليهودي اومن جدين من العرق ذاته اذا كان الزوجة او الزوج من اليهود (الطاهر، 1976، صفحة 112).

حينما تولى محمد المنصف باي الحكم(1942-1943) لم يفرق بين كل من المواطنين التونسيين أو المواطنين اليهود وعبر عن اهتمامه بكل اهالي تونس وقد قرر منح وسام نيشان الافتخار لعدد من الشخصيات اليهودية التونسية وعند رفض العمل الاجباري في المعسكرات الالمانية على شباب الطائفية اليهودية رفض الباي الامضاء على ذلك القرار ، وقد ساعد مواطنين يهود واخفاهم في ممتلكاته ، وقد تعاطف الشعب التونسي مع قضية اليهود وقاموا باخفائهم في منازلهم ومن ابرز تلك الشخصيات المسلمة محمد بنابل وعلي السقاط بزغوان وخالد عبدالوهاب بالمهدية ساعدوا اعضاء من الطائفة اليهودية . وبعد تحرير تونس قي ايار/مايو1943 من الاحتلال النازي تم منح اليهود في تونس حقوقهم كاملة وبعد ان اصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 181 في 29 تشرين الثاني/ نوفمبر1947 والقاضي بتقسيم فلسطين الى دولة يهودية ودولة عربية عمت الاحتفالات في صفوف الطائفة اليهودية في تونس واعدوا قيام اسرائيل حلم لأجدادهم قد تحقق ، وقد فكروا مباشرة في الهجرة وقسم كبير منهم اعتنقوا الفكر الصهيوني وعلى الرغم من رحيل عشرات الالاف مهم من مدن تونسية مختلفة ، الا ان يهود جزيرة جربة تشبثوا بالبقاء في مدينتهم ويعود ذلك لعوامل دينية و اجتماعية واقتصادية كانت رافدا قويا لهؤلاء حتى ينساقوا خلف الهجرة كما فعل ابناء ديانتهم . (كيوان، 1996، صفحة 88).

الخاتمة:

يتضح من خلال البحث أن الوجود اليهودي في تونس حتى سنة 1948 شكل جزءا أصيلا من النسيج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للبلاد.

فقد ساهم اليهود في الأنشطة التجارية والحرفية والمالية بشكل ملحوظ حيث لعب اليهود دورا هاما في التجارة، خاصة في التجارة الخارجية، حيث كانت لهم علاقات تجارية واسعة مع أوروبا والشرق الأوسط. و عملوا في العديد من الحرف والصناعات، مثل الصياغة، والنسيج، وصناعة الجلود. فضلا عن ذلك برزوا في مجالات الخدمات المالية، مثل البنوك وخدمات الصرافة. وكانوا أيضا فلاحين في بعض المناطق، خاصة في جزيرة جربة.، ما جعلهم فاعلين في الحياة الاقتصادية .

وعلى المستوى الاجتماعي، عاش اليهود في أحياء خاصة بهم ضمن نظام "الحارة"، إلا أنهم حافظوا على شبكة من العلاقات مع المسلمين، تميزت في معظم الفترات بالاستقرار والتعايش، وإن لم تخل من توترات ظرفية ارتبطت بالسياقات السياسية والاقتصادية. وكان هناك تنوع داخل المجتمع اليهودي التونسي نفسه، حيث كان هناك يهود من أصول مختلفة، مثل يهود جربة، والغرنا (يهود ليفورنو)، واليهود الشرقيين.

أما على الصعيد الثقافي، فقد كانت للطائفة اليهودية حياة غنية تداخلت فيها التقاليد الدينية مع مؤثرات الثقافة التونسية والفرنسية معا، فأكان لديهم مدارسهم الخاصة، حيث تعلموا اللغة العبرية والعلوم الدينية، بالإضافة إلى اللغة العربية والفرنسية. وبرزت مدارسهم وجمعياتهم كمراكز لنشر التعليم واللغة والهوية. الى جانب ذلك تأثر اليهود التونسيون بالثقافة الفرنسية خلال فترة الحماية الفرنسية، مما أدى إلى تغييرات في أسلوب حياتهم وممارساتهم الثقافية.

وقد ساعد هذا التنوع الثقافي على تعزيز خصوصيتهم وحافظوا على تقاليدهم وعاداتهم اليهودية، واحتفلوا بأعيادهم الدينية من جهة، وعلى انخراط بعضهم في مسار التحديث والاستيعاب داخل المجتمع التونسي من جهة أخرى. وكان هناك عدد من الكتاب والأدباء اليهود الذين أثروا الأدب التونسي. وشاركوا في مختلف الفنون وبرزت مواهب موسيقية يهودية ساهمت في إثراء التراث الموسيقي التونسي.

ومع اقتراب عام 1948 وما حمله من تحولات كبرى مع اعلان تقسيم فلسطين وتنامي الحركة الصهيونية، دخلت أوضاع اليهود في تونس مرحلة جديدة اتسمت بتزايد الهجرة وتغير ملامح وجودهم في البلاد. وهكذا فإن دراسة أحوال اليهود في تونس حتى هذا التاريخ تكشف عن تجربة تاريخية ثرية، تلقي الضوء على ديناميات التعايش والاختلاف، وتبرز كيف أسهمت هذه الجماعة في تشكيل تاريخ تونس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

قائمة المصادر والمراجع:

1. Mar 2007.(2018) .
2. Mordecai Manuel Noah .(1819) .Travels in Europe and Africa .New York.
3. States Department of State. (2022). Office of International Religious Freedom.
4. احمد كامل اوى. (2022). يهود تونس في الرواية العبرية المعاصرة من خلال رواية عمود الملح للاديب التونسي الاصل البير ميمي"، الدراسات الشرقية.
5. رجب رضا. (2010). يهود البلاط ويهود المال في تونس العثمانية. بيروت: دار المدار الاسلامي .
6. صموئيل اتينجر. (1995). اليهود في البلدان الاسلامية (1850–1950). الكويت.
7. عبد العزيز الثعالبي . (1975). عبد العزيز. تونس: دار القدس.
8. عبدالرحمن بشير. (2021). اليهود في المغرب العربي . عين الدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية.
9. عبدالله الطاهر. (1976). الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة. تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.
10. عطا ابو راية. (2005). اليهود في ليبيا وتونس والجزائر. القاهرة: ايترك للنشر والتوزيع.
11. فيروز عطا علي محمد ريه. (2021). يهود إفريقية والمغرب الأدنى في عهد الدولة الحفصية، كلية الآداب.
12. قققق. (غغغ). ففف. غ.
13. كواشي عولية. (2023). لطائفة اليهودية في ظل الحماية الفرنسية بتونس 1881–1956. قسطنطينية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية : جامعة العربي بن مهيدي.
14. مأمون كيوان. (1996). اليهود في الشرق الاوسط الخروج الاخير من الجيتو الجديد . عمان: الاهلية.
15. نور الدي خليل. (2008). قاموس الأديان الكبرى الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلامية (بالعربية والإنجليزية). . الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للطباعة والنشر.

List of sources and references:

1. Nour El-Din Khalil (2008). Dictionary of the Three Major Religions: Judaism, Christianity, and Islam (in Arabic and English). Reviewed by Mahmoud Adam. Alexandria: Horus International Foundation for Printing and Publishing.
2. Fayrouz Atta Ali Muhammad Rabbo. 1. Jews of Africa and the Maghreb during the Hafsid Dynasty, Journal of the Faculty of Arts, Issue 97 (Zagazig University, Spring 2021)
3. Paul Sebag, Histoire des Juifs de Tunisie: des origines à nos jours (in French). Editions L'Harmattan. (Paris, 1991)
4. Ahmed Kamel Awi, Tunisian Jews in Contemporary Hebrew Fiction: A Study of Albert Memmi's "The Pillar of Salt," Journal of Oriental Studies, Association of Graduates of Departments of Oriental Languages in Egyptian Universities, Volume 69, Issue 1: April 2022.
5. Mamoun Kiwan, Jews in the Middle East: The Final Exodus from the New Ghetto, Al-Ahliya Publishing.
6. Ali Ibrahim Abdo and Khayriya Qasmiya, Jews of the Arab Countries, Palestine Liberation Organization, Research Center.
7. Abdel Rahman Bashir, Jews in the Maghreb, Ain Center for Human and Social Studies and Research.
8. Reda Ben Rajab, Court Jews and Money Jews in Tunisia. Ottoman, Dar al-Madar al-Islami, Beirut.

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

9. Atta Abu Raya, The Jews in Libya, Tunisia, and Algeria, translated by Sanousi Youssef Ibrahim. Iterk for Publishing and Distribution, Cairo, 2005.
10. Samuel Ettinger, The Jews in Islamic Countries (1850-1950), translated by Jamal Ahmed al-Rifai, Kuwait, 1995.
11. Atta Abu Raya, The Jews in Libya, Tunisia, and Algeria, translated by Sanousi Youssef Ibrahim. Iterk for Publishing and Distribution (Cairo, 2005.(
12. Taher Abdullah, The Tunisian National Movement: A New Popular Nationalist Vision, Dar al-Maaref for Printing and Publishing, Tunis, 1976.
13. Abdelaziz Thaalbi, Tunisia the Martyr, translated and introduced by Sami al-Jundi, Dar al-Quds, 1975.
14. Kouachi Oualia, with the integration of Sabrina, The Jewish Community under the French Protectorate in Tunisia 1881-1956. Master's Thesis, Faculty of Social Sciences Humanities, Larbi Ben M'hidi University, (Constantine 2023)